

ظاهرة.. أبطالها (العاطلون)

ما هذا الحقد على المبدعين؟



رؤوف بن يغلان

بقلم: الحبيب الهمامي

يعاني أزمة، او لعله على خلاف مع الدنيا.

وانتهى عرض المسرحية، وخرجنا.. وسمعت بعض انطباعات الجمهور. حيث كانت الآراء تصب في صالح بن يغلان، لانه استطاع الاضحاك بلا تهريج، وقدم افكارا تخاطب الوعي..

وابتعدنا عن المسرح وقتها، تكلم صاحبنا نظر الينا نظرات غامضة، وقال: لا ادري ما الذي يدعو الى الضحك، انها مسرحية تافهة، كنت اتمنى ان لا يضحك احد وان يفشل العرض فشلا تريبا بل كانت امنيتي ان يغادر الحاضرون المسرح بعد انطلاق المسرحية بوضع دقائق، أه كم تقهرت، أه لو كان الامر بيدي لأوقفت الجميع عن الضحك. وأندفعت. قلت بانفعال: ما هذا الحقد على نجاح الآخرين، على المبدعين.. هل تقلق انت، حين يعجب الناس بأديب او ممثل او مطرب او اي مبدع آخر؟

الاكيد انك تحقد عليه لأنك لا تستطيع ان تكون مثله، وبذل الاجتهاد لعك تصل: تجلس في الظل وتتمنى الفشل للمجتهدين والناجحين، هذا هو الظلام الثقافي الذي يصنعه البعض ليسكنوه وليمارسوا فيه الحقد، والمشكلة انهم يدعون العبقرية. وختمت ادعوك ولهم بالشفاء العاجل.

ذهبت الى المسرح صحبة صديق اختلف معه في امور كثيرة، في المجال الثقافي، ومع ذلك فنحن على محبة صافية، ذهينا لنشاهد مسرحية رؤوف بن يغلان التي يسألنا فيها (تعبر والا ما نعبرش).

كان المسرح (الصيفي) مكتظا، جلسنا ولم تمر بضع دقائق حتى انضم الينا احد معارف صديقي، رحبنا به، ولم نتحدث كثيرا، حيث انطلقت المسرحية، وبينني وبينكم انا احب الكوميديا التي يقدمها بن يغلان، على الاقل لأنها غير مستهلكة ولا تسيء الى الذوق. ولا تضحك على الذقون، وعلى الوعي، والفكر البشري بمختلف مستوياته.

كان رؤوف في انسجام تام، مع نصه، ومع معاناته، ومع الجمهور، وقد ضحكت كثيرا، وضحك الناس، كانوا يضحكون بصق. رأيت حالة الفرح تعم الجميع. الا ذلك الذي انضم الينا، وهو كما سلف ان عرقت به، احد معارف صديقي، كان متجهما، عيوسا، حتى قلت انه يحمل هموم الدنيا على اكتافه. كنت اتابع المسرحية، وكلما اضحكني مشهد او موقف اضحك، واغلب الحاضرين يضحكون وفي الاثناء القي نظرة على العيوس المتجهم فأراه على حاله، وكأنه تجمد في مكانه، والحقيقة انني استربت واستغربت امره وهمست في اذن صديقي، انظر الى صاحبك انه لم يترك اللعب مفتوحا، فهو يلعب بخطة دفاعية حازمة، لا احد يمر، فنظر اليه، ثم قال: سنسأله بعد العرض لابد انه